[373] ما أرى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه، وان لسان المؤمن من وراء قلبه، وان قلب المنافق من وراء لسانه، لان المؤمن إذا أراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه، فان كان خيرا أبداه، وان كان شرا واراه، وان المنافق يتكلم بما أتى على لسانه، لا يدري ماذا له وماذا عليه، ولقد قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، فمن استطاع منكم أن يلقى ا وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم، سليم اللسان من اعراضهم فليفعل، الخ. المختار 171، من خطب النهج. وقال (ع): اياك والكلام في مالا تعرف طريقته، ولا تعلم حقيقته، فان قولك يدل على عقلك، وعبارتك تنبئ عن معرفتك، فتوق عن طول لسانك ما امنته، واختصر من كلامك على ما استحسنته، فانه بك أجمل، وعلى فضلك أدل. وقال (ع): اياك وكثرة الكلام، فانها تكثر الزلل وتورث الملل. نقلها بعض المعاصرين من قصار كلامه (ع) من كتاب ناسخ التواريخ. وله (ع) في هذا المعنى كلم كثيرة جدا، يقف عليها الباحث في البحار ونهج البلاغة ونهج السعادة وغيرها. وفي الحديث 28، من باب السكوت والكلام، من البحار: 2، من 15، ص 185، عن معاني الاخبار، عن الامام المجتبى عليه السلام انه قال: نعم العون الصمت في مواطن كثيرة، وان كنت فصيحا. وقال السبط الشهيد الحسين عليه السلام لابن عباس (ره): لاتتكلمن فيما لا يعنيك، فاني أخاف عليك الوزر، ولا تتكلمن فيما يعنيك حتى ترى للكلام موضعا، فرب متكلم قد تكلم بالحق فعيب، الخ. البحار: 17، 151، س 9، نقلا عن كنز الفوائد.
